عندما كنت أخبر الأهالي في لبنان عن هذه الشجرات التي غرسناها هنا في لياج في العام 2007 تخليداً لذكرى أحبائنا المختفين قسرياً، تسللت أوديت بين الأهالي وهمست في أذني مستوضحة إن كنت قد أخبرتكم عن وحيديها ريشار وماري كريستين، كيف اختطفتهما الحرب في لبنان في العام 1985 غير آبهة بالعمر الطري الذي كان يتحضر كل منهما لخوض غمار شبابه..
سألت إن كنت قد أخذت صورتيهما معي إلى بلجيكا لتتعرفوا على أحلى شاب وصبية.. سألت إن كنت قد حفرت اسميهما على إحدى شجرات الذاكرة ليبقيا شاهدين على بشاعة الحروب ومآسيها..
بتاريخ 16 أيار 2009 صدمت سيارة أوديت وهي تعبر الشارع إلى خيمة الاعتصام المفتوح التي أقامها الأهالي أمام بيت الأمم المتحدة في بيروت للمطالبة بحقهم بمعرفة مصير أحبائهم المختفين. لم يتمكن الطب من إنقاذ حياتها.
كنت قد قررت أن أخبركم قصة خطف ولدي أوديت تحقيقاً لرغبتها، ولم يخطر ببالي أن أزف لكم خبر اختطافها هي. نعم لقد خطفها الإهمال الرسمي وتنصل المسؤولين من مسؤولياتهم.. وإلا لما شكلت هذه الميتة الاستثنائية لامرأة استثنائية قضية قائمة بحد ذاتها كادت أن تطغى على قضية ولديها..
أيتها الصديقات والأصدقاء، رحلت أوديت عن عمر 78 سنة، قضت منها 24 سنة تجوب الشوارع بحثاً عن ولديها، لا سلاح لديها سوى أمومتها وغريزة الدفاع عن حقها بهذه الأمومة..
أسمعها تقول لنا الآن أرجوكم لا تخافوا..لا تيأسوا..لا تتوقفوا عن المطالبة بالحق والعدالة.. فالحق لا يموت طالما أنكم تثابرون على المطالبة به..
أنا أقول ليست الحرب فقط هي التي تقتل وتخطف..كما أقول أن الموت ليس دائماً هو النهاية..!!
أوديت جاءت معي اليوم صورة، سأعلقها هنا، على إحدى شجرات الذاكرة. تأكدوا أنها ستقوم بحراستها والاعتناء بها تماماً كما حرست واحتضنت صور المخطوفين والمفقودين المعلقة على جوانب خيمة الاعتصام في بيروت.
أشكركم جميعاً على إهداء دورتنا هذه إلى أوديت أديب سالم وعبرها إلى لولا روبينو، فاطمة سكالي رويسي، خديجة نوري والى جميع الأمهات والزوجات اللواتي غادرن الحياة قبل معرفة مصير أحبائهن.